هندسة الطين في مدن بنيت قبل أن تكتمل

(مكتب أفنان عبد الرحمن)

نيل جائزة الابتكار في الهندسة الطينية لعام 2035

تعتزم لجنة جائزة الابتكار في الهندسة الطينية، التي تأسست عام 2035، منح جائزتها الأولى في مجال الهندسة الطينية لمشروع مدينة سلسبيل الجديدة، الواقعة على بعد 20 كيلومترا شمال مدينة الزيتونية. وتبلغ قيمة الجائزة 250 ألف دينار، وستسلم في حفل يقام في 19 أيار من العام المقبل.

وقالت رئيسة لجنة التحكيم، الدكتورة سلمى الورداني، في بيان صحفي إن المشروع «يعيد للطين مكانته كمادة بناء حديثة، بعد أن ظن كثيرون أنه لا يصلح إلا للأواني والجدران القديمة». وأضافت أن اللجنة درست 14 مشروعا من 9 دول قبل أن تختار سلسبيل من بين ثلاثة مشاريع وصلت إلى القائمة النهائية.

وتضم المدينة، التي صممها المهندس المعماري يوسف القرمادي، 50 مبنى سكنيا وتجاريا، بالإضافة إلى مدرسة ومستوصف ومسجد. وقد استخدمت في بنائها طوب طيني مضغوط يصنع من تربة المنطقة نفسها، مع إضافة نسبة صغيرة من الجير والرماد. وتقول الورداني إن هذه المواد «تتنفس مع الفصول، وتحفظ برودة البيوت في الصيف ودفأها في الشتاء دون حاجة إلى أجهزة مكلفة».

وأشارت اللجنة إلى أن المشروع حقق وفرا في استهلاك الطاقة يقدر بنحو 38 في المئة مقارنة بالمباني المجاورة، كما وفر فرص عمل مباشرة لأكثر من 600 شخص، معظمهم من النساء اللواتي تلقين تدريبا على أعمال البناء الطيني. وقالت إحدى المستفيدات، وهي أم لثلاثة أطفال تدعى منيرة الشواخ، إن عملها «غير حياتها وحياة عائلتها، لأنها لم تعد تعتمد على راتب واحد».

ويرى مراقبون أن الجائزة قد تشجع بلديات أخرى في المنطقة على إعادة النظر في مواد البناء التقليدية، خاصة مع ارتفاع أسعار الإسمنت والحديد. غير أن بعض المهندسين حذروا من أن نجاح التجربة مرتبط بظروف خاصة، مثل توفر تربة مناسبة وقرب المدينة من مصادر المياه. وقال المهندس كريم الطحاوي، من نقابة المهندسين، إن «أي توسع يجب أن يسبقه اختبار دقيق، لا مجرد حماس».

وتخطط سلسبيل لاستقبال أول السكان في مطلع 2027، بعد استكمال المرحلة الثانية التي تشمل حديقة عامة وملعبا ومركزا ثقافيا. وتأمل الجهات المشرفة أن تتحول المدينة إلى وجهة سياحية، وأن تستقبل نحو 12 ألف زائر في سنتها الأولى.

مجلس بلدية الزيتونية يقر موازنة 2025 بعجز 1.3 مليون دينار

صادق مجلس بلدية الزيتونية في جلسته العادية المنعقدة يوم الثلاثاء 14 تشرين الأول 2025 على موازنة المدينة للسنة المالية 2026، بعد نقاش استمر نحو ست ساعات. وبلغ مجموع النفقات المقدرة 48.6 مليون دينار، فيما تبلغ الإيرادات المتوقعة 47.3 مليون دينار، ما يترك عجزا قدره 1.3 مليون دينار يخطط لتغطيته من فائض السنوات السابقة.

وصوت لصالح الموازنة 11 عضوا من أصل 15، بينما امتنع أربعة أعضاء عن التصويت. وقال رئيس المجلس المهندس عادل منصور الشريف في كلمته إن «الأرقام ليست هدفا بحد ذاتها، بل أداة لخدمة الناس»، مشيرا إلى أن ثلثي النفقات الجديدة موجهة إلى مشاريع الصرف الصحي وتعبيد الطرق في الأحياء الشرقية.

وتتضمن الموازنة رفع قيمة الرسوم البلدية على المحال التجارية الكبرى بنسبة 12 في المئة، وإلغاء الإعفاء الذي كانت تتمتع به بعض المؤسسات الخاصة منذ عام 2019. كما تنص على زيادة رسم النظافة المنزلية بمقدار 3 دنانير شهريا، ابتداء من الفاتورة التي تصدر في كانون الثاني 2026. وأكد الشريف أن الزيادة «لن تمس الأسر ذات الدخل المحدود، وسيتم استثناء المتقاعدين وأصحاب الإعاقة».

في المقابل، عارضت العضوة هند الزعبلاوي الموازنة، معتبرة أن «الأرقام جميلة على الورق، لكنها لا تعكس واقع الشوارع التي تغرق كلما هطلت أمطار تزيد على 40 ملم». وطالبت بتخصيص مبلغ لا يقل عن 2.5 مليون دينار لمشروع تصريف مياه الأمطار في حي الرمال الجنوبي، الذي شهد أضرارا واسعة في شتاء 2024.

وتشمل الموازنة أيضا تخصيص 3.2 مليون دينار لتوسعة شبكة الحافلات الكهربائية، وشراء 6 حافلات جديدة، وبناء موقف مركزي في وسط المدينة. وأوضح مدير النقل العام السيد فراس الدباغ أن الخط الأول سيربط محطة القطار بالمنطقة الصناعية الشمالية، وأن التشغيل التجريبي يبدأ في 1 آذار 2026.

مجلس بلدية الزيتونية يقر موازنة 2025 بعجز 1.3 مليون دينار

صادق مجلس بلدية الزيتونية في جلسته العادية المنعقدة يوم الثلاثاء 14 تشرين الأول 2025 على موازنة المدينة للسنة المالية 2026، بعد نقاش استمر نحو ست ساعات. وبلغ مجموع النفقات المقدرة 48.6 مليون دينار، فيما تبلغ الإيرادات المتوقعة 47.3 مليون دينار، ما يترك عجزا قدره 1.3 مليون دينار يخطط لتغطيته من فائض السنوات السابقة.

وصوت لصالح الموازنة 11 عضوا من أصل 15، بينما امتنع أربعة أعضاء عن التصويت. وقال رئيس المجلس المهندس عادل منصور الشريف في كلمته إن «الأرقام ليست هدفا بحد ذاتها، بل أداة لخدمة الناس»، مشيرا إلى أن ثلثي النفقات الجديدة موجهة إلى مشاريع الصرف الصحي وتعبيد الطرق في الأحياء الشرقية.

وتتضمن الموازنة رفع قيمة الرسوم البلدية على المحال التجارية الكبرى بنسبة 12 في المئة، وإلغاء الإعفاء الذي كانت تتمتع به بعض المؤسسات الخاصة منذ عام 2019. كما تنص على زيادة رسم النظافة المنزلية بمقدار 3 دنانير شهريا، ابتداء من الفاتورة التي تصدر في كانون الثاني 2026. وأكد الشريف أن الزيادة «لن تمس الأسر ذات الدخل المحدود، وسيتم استثناء المتقاعدين وأصحاب الإعاقة».

في المقابل، عارضت العضوة هند الزعبلاوي الموازنة، معتبرة أن «الأرقام جميلة على الورق، لكنها لا تعكس واقع الشوارع التي تغرق كلما هطلت أمطار تزيد على 40 ملم». وطالبت بتخصيص مبلغ لا يقل عن 2.5 مليون دينار لمشروع تصريف مياه الأمطار في حي الرمال الجنوبي، الذي شهد أضرارا واسعة في شتاء 2024.

وتشمل الموازنة أيضا تخصيص 3.2 مليون دينار لتوسعة شبكة الحافلات الكهربائية، وشراء 6 حافلات جديدة، وبناء موقف مركزي في وسط المدينة. وأوضح مدير النقل العام السيد فراس الدباغ أن الخط الأول سيربط محطة القطار بالمنطقة الصناعية الشمالية، وأن التشغيل التجريبي يبدأ في 1 آذار 2026.

مهندسون يحذرون من تشققات في مبنى بلدية الزيتونية

حذر مهندسون من تشققات ظهرت في مبنى بلدية الزيتونية، مطالبين بإخلاء المبنى فورا وإجراء فحص شامل لأساساته وأعمدته الحاملة. وجاء التحذير بعد زيارة ميدانية قام بها فريق من المهندسين المتطوعين يوم السبت 12 تشرين الأول، حيث رصدوا تشققات واسعة في الجدران الخارجية وانفصالا في بعض الأعمدة عند مدخل المبنى الرئيسي.

وقال المهندس وليد منصور الحلبي، الذي قاد الفريق، إن التشققات «ليست سطحية فقط، بل تمتد إلى عمق واضح في الخرسانة، وهذا يستدعي تدخلا عاجلا قبل أي استخدام جديد للمبنى». وأضاف أن الفريق لاحظ أيضا ترهلا في بعض الأسقف وتسربا للمياه في الطابق الثاني، وهي مؤشرات قد تتفاقم سريعا مع أول منخفض جوي.

وتضم بلدية الزيتونية في مبناها الحالي مكاتب الإدارة المالية وقاعة الاجتماعات الكبرى وأرشيف السجلات العقارية، إضافة إلى مكتب الاستقبال الذي يراجعه يوميا عشرات المواطنين. وأكد رئيس البلدية المهندس عادل منصور الشريف في بيان مقتضب أن «سلامة الموظفين والمراجعين أولوية قصوى، وسنتخذ القرار المناسب خلال ساعات».

وأوضح الشريف أن البلدية ستنقل مؤقتا بعض الدوائر إلى مبنى المدرسة الثانوية القديمة في شارع الكروم، بينما ستبقى الخدمات الأساسية مثل الصندوق والإسعاف في مكانها. وأشار إلى أن لجنة من المهندسين ستعلن نتائج الفحص الكامل خلال 15 يوما، مؤكدا أن «لا أحد يريد إغلاق المبنى لمجرد الإغلاق، لكننا لن نخاطر بحياة أحد».

وقوبل القرار بارتياح حذر بين الموظفين الذين عبروا عن قلقهم من فقدان مكاتبهم المجهزة، خاصة أن بعض الدوائر تحتفظ بوثائق ورقية لا يمكن نقلها بسهولة. وقالت إحدى الموظفات في قسم الأرشيف، التي رفضت ذكر اسمها، إن «الفكرة ليست في الانتقال، بل في الطريقة التي سيتم بها، فنحن بحاجة إلى وقت كاف لحماية الملفات».

ويأتي هذا التحذير بعد أشهر قليلة من تقرير سابق أشار إلى تصدعات في مبنى مكتبة الزيتونية العامة، التي أغلقت أبوابها في آذار الماضي وما زالت أعمال ترميمها متوقفة بسبب نقص التمويل. ويطالب سكان المدينة بتسريع وتيرة الإصلاحات، معتبرين أن تكرار الإغلاقات يضر بالخدمات العامة أكثر مما يحميها